

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين



المركز الوطني للدراسات والبحوث في

الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954

أيام خالدة في تاريخ الجزائر

11 ديسمبر 1960

يوم مظاهرات الشعب

سلسلة أيام خالدة في الجزائر

11 ديسمبر 1960
يوم مظاهرات الشعب

من إعداد اللجنة العلمية للمركز الوطني:
أ- / سامية خامس
أ- / مريم ماني
- سليمة إيدير

منشورات المركز الوطني للدراسات والبحوث
في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954

مقدمة

في سجلّ الثورة التحريرية أيام خالدة خلود الشعب الجزائري الذي أبان بصموده وتضحياته أنّه الحصن المنيع الذي صان الثورة وصنع انتصاراتها العسكرية والسياسية.

هذه الأيام كثيرة، كل يوم منها ملحمة فريدة فصولها آيات بطولة، وتاريخ مشرق، صفحاته تضحية وفداء، وسطوره بذل وعطاء، ومِداده دماء الشهداء!

ستظلّ هذه "الأيام" على الدوام تُلمِّم الأجيال الحاضرة والصاعدة عبراً ودروساً لما تمثّله ما وراء الجزائر من ثوابت وقيم وأخلاق سامية!!

11 ديسمبر 1960

يوم مظاهرات الشعب

يُعد يوم 11 ديسمبر 1960 من أهم المحطات في تاريخ الجزائر، أين خرجت الجماهير الشعبية في مظاهرات سلمية، شملت معظم شوارع المدن الجزائرية، تلبيةً لنداء جبهة التحرير الوطني، تأكيداً لمبدأ حق تقرير مصير الشعب الجزائري، وتعبيراً واضحاً للرأي العام الفرنسي والعالمي عن الرفض المُطلق لسياسة الاستعمار ومناوراته الجديدة المتمثلة في التهذئة الديغولية.

أسباب المظاهرات:

إثر زيارة الجنرال "شارل ديغول" إلى الجزائر في إطار تنفيذ مشروعه الجديد المتمثل في الإبقاء على الجزائر جزءاً من فرنسا في إطار فكرة "الجزائر جزائرية"، كانت الأطراف الفاعلة في الساحة السياسية الجزائرية منقسمة إلى ثلاثة تيارات رئيسية: 1- المستوطنون المناهضون لسياسة "شارل ديغول" وهم الذين قاموا بمظاهرات يوم 9 ديسمبر 1960 بعين تيموشنت محاولين

أيام خالدة في تاريخ الجزائر

إحباط مخططه الداعي إلى اعتبار "الجزائر جزائرية" حاملين شعار "الجزائر فرنسية".

2- أنصار "الديغولية" من الفرنسيين وقد تحركت هذه المجموعة بإيعاز من حكومة باريس يوم 10 ديسمبر 1960 بغرض إفشال مشاريع المستوطنين الرافضين لسياسة "ديغول" في الجزائر، شعارهم "الجزائر جزائرية".

3- التيار الوطني ممثلاً في الجماهير الشعبية التي أعلنت رفضها القاطع للمشروعين الأولين في مظاهرات عارمة، عبّرت عن تمسكها بقيادة جبهة التحرير الوطني واستقلال الجزائر وكان شعارها "الجزائر عربية مسلمة" "الجزائر مسلمة مستقلة".

سير المظاهرات:

عند زيارة "شارل ديغول" إلى الجزائر يوم 9 ديسمبر 1960 توجه إلى مدينة "عين تموشنت" للإشراف على تطبيق مخططاته بتحقيق فكرة "الجزائر جزائرية"، إلا أن المستوطنين استقبلوه بالرفض لمشروعه، بتنظيم مظاهرات مضادة كان شعارها "الجزائر فرنسية" وفي المقابل انتفضت الجماهير الشعبية بقيادة جبهة التحرير الوطني يوم 11 ديسمبر 1960 لتعبّر عن وحدة الوطن والالتفاف حول الثورة التحريرية مطالبة بالاستقلال التام للجزائر وذلك في مظاهرات شعبية تفيض بالحماس ، حاملين

أيام خالدة في تاريخ الجزائر

العلم الوطني وشعارات كُتبت عليها " تحيا الجزائر"، "تحيا جبهة التحرير الوطني"، "تحيا الجزائر مسلمة"
عرفت مظاهرات يوم 11 ديسمبر 1960 زخمها بالعاصمة في حي بلكور (شارع بلوزداد حاليا) لتتوسّع إلى أحياء كل من "كلوصالمي" Clos Salembier (المدنية حاليا)، "القصبة"، "باب الوادي"، "الحراش" وغيرها، كما عرفت كذلك "ساحة الورشات" (أول ماي حاليا) وشوارع "ميشلي" (ديدوش مراد حاليا) حضورا شعبيا كثيفا رُفع خلالها العلم الوطني، كما تعالت أصوات المتظاهرين هاتفة باستقلال الجزائر، وسرعان ما امتدت هذه المظاهرات إلى المدن الجزائرية في كل من: "وهران"، "قسنطينة"، "تبيازة"، "الأصنام" (الشلف حاليا)، "البليدة"، "بجاية"، "سيدي بلعباس" و"عنابة"، وغيرها من المدن عبر كامل التراب الوطني، ولم تتوقف إلا يوم 16 ديسمبر 1960.

تصدي القوات الاستعمارية للمتظاهرين:

قابل الجيش الفرنسي الجموع الجزائرية المتظاهرة بالدبابات والمدافع والرشاشات وأمطروهم بنيران القنابل وأطلقوا عليهم الرصاص. كما قامت الشرطة الفرنسية بالمداهمات الليلية لاختطاف الجزائريين من منازلهم، والإغارة على المواطنين وهم

أيام خالدة في تاريخ الجزائر

يُوارون شهداءهم كما هو الحال في "مقبرة القطّار" وغيرها، مما زاد في عدد القتلى بالإضافة إلى سلسلة الاعتقالات التي مسّت عددا كبيرا من الجزائريين المتظاهرين.

موقف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:

عقد "فرحات عباس" رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ندوة صحفية صباح يوم الاثنين 12 ديسمبر 1960 بتونس، خصّصها للحديث عن التطورات الأخيرة للقضية الجزائرية. وقد حضر هذه الندوة عدد كبير من الملحقين الصحفيين بسفارات الدول العربية والآسيوية والإفريقية بتونس وممثلي الصحافة المحلية والأجنبية والإذاعات ووكالات الأنباء. وقد ألقى خلالها بيانا طويلا جاء فيه: "إنّ الشعب الجزائري يؤكّد تعلقه بالاستقلال الوطني وبحكومته" كما أجاب عن أسئلة الصحفيين.

وفي يوم 16 ديسمبر 1960 توجّه الرئيس "فرحات عباس" بنداء إلى الشعب الجزائري أشاد فيه ببسالته وتمسّكه بالاستقلال الوطني وإفشاله للسياسة الاستعمارية وفضحه للجرائم المرتكبة ضد المدنيين العزل.

أيام خالدة في تاريخ الجزائر

نتائج المظاهرات:

- أكدت المظاهرات الشعبية تلاحم الشعب الجزائري وتماسكه وتجنيدته وراء مبادئ جبهة التحرير الوطني للقضاء على سياسة ديغول ومخططاته.

- أظهرت هذه المظاهرات حقيقة جرائم الاستعمار الفرنسي أمام الرأي العالمي، حيث سقط عدد كبير من الشهداء والجرحى وأسفرت عن العديد من المعتقلين في صفوف الجزائريين.

- أثبتت المظاهرات للجنرال "ديغول" وللعالم بأسره أن الثورة الجزائرية ثورة شعب يرفض كل أنواع المساومات بما في ذلك مشروع "ديغول": "الجزائر جزائرية" مما أجبره على استئناف المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري.

لقد كانت مظاهرات 11 ديسمبر 1960 حدثا تاريخيا مُميّزا في المسيرة النضالية للشعب الجزائري، إذ وجّه من خلالها رسالة قوية لسانة فرنسا وعسكريها ودُعاة الجزائر الفرنسية عن مدى تلاحمها والتفافها حول قيادتها الثورية من أجل نُصرة قضيتها الوطنية، فتجلّت بذلك الصورة الحقيقية والبشعة التي ظلّت تُغيّبها الإدارة الاستعمارية عن الرأي العام العالمي حيث اغتنم الجيش الفرنسي هذه المظاهرة السلمية ليقوم بمجازر بشعة ضد شعب أعزل.

أيام خالدة في تاريخ الجزائر

أثبتت تلك الهبات الشعبية بمختلف أرجاء الوطن إصرارها على افتكالك ما اغتُصب منها ظلماً وعدواناً، ونجحت في كسر شوكة المستعمر، وكذّبت أسطورته "الجزائر فرنسية" بعدما أثبتت للجنرال ديغول وللمعمرين الفرنسيين أن الجزائر لم تكن يوماً فرنسية ولن تكون أبداً تابعة لفرنسا.

لا تزال المظاهرات تُمثل للأجيال محطة فخر واعتزاز في التاريخ النضالي من أجل التحرّر من نير الاستعمار الغاشم، ومنبع إشعاع يُنير دربها وتستلهم منها الدروس والعبر لمواجهة التحديات.

أيام خالدة في تاريخ الجزائر

مقتطف من نداء الرئيس فرحات عباس إلى الشعب الجزائري بمناسبة مظاهرات 11 ديسمبر 1960

أيها الشعب الجزائري:

إنك لم تبخل أبدا بتضحياتك، إنك قدمت ثمنا باهضا
لاستقلالك، وإن الكفاح الذي تقوم به لم تعد فيه وحدك بل
شعوب الأرض كلها تتبع باهتمام وانتباه كفاحنا الذي أصبح رمزا
للمشجاعة والبطولة.

إن استقلال الجزائر يتأكد كل يوم أكثر في عالم الواقع،
وإن الانتصار أمر لا ريب فيه.

يحيا الشعب

تحيا الجمهورية الجزائرية

تحيا الجزائري مستقلة

تونس في 16/12/1960